اطفال المتاريس

عن البؤساء
فيكتور هوجو

اعداد
واشعار

سعيد حجاج

اللوحه الاولى

(صحراء شاسعه . المساجين يكسرون الحجارة بالازاميل)

كورس : عينك فى الارض
عينك فى الارض
اوعاك
ترفع عينك فيهم
او حتى تعلى الهمس

سجين1 : لسه بتستنانى اكيد ورا قزاز الشبابيك
اكيد واقفه ورا الباب تتنشق تسمع صوت رجلى
على رخام السلم .

كورس : عينك فى الارض
عينك فى الارض
اوعاك تنسى اليوم الجاى
اللى هاتطلع فيه الشمس .

سجين 2 : لازم اول مااخرج اغير وشى
لازم اغير قلبى بقلب جديد
مش لازم حد بتاتا يعرفنى .. ابدا ابدا
ولا لازم اعرف حد .

كورس : عينك فى الارض
عينك فى الارض
اوعاك
تصدق حد يقولك
بكرة افضل من امس

سجين 3 : اتاخر خلاصك لولادك يايسوع .
بكرة الجاى جاى ؟ ولا املنا فى بكرة هايفضل حلم ؟

كورس : عينك فى الارض
عينك فى الارض
اوعاك
تفتكر السجن حياه
وانك فيك قلب يحس

سجين 4 : اللى فات فى العتمه
اكتر م الجاى فى النور
يااه .. حتى النور الجاى معتم .

كورس : عينك فى الارض
عينك فى الارض
اوعاك
تحلم حلم المساكين
بالحرية وضى الشمس .

(يدخل جافير متجها نحو فالجان)

جافير : اسمع يا601 .. جالنا امر حالا بالافراج عنك .. لكن هاتفضل طبعا تحت الرقابه المشدده .. وانت اكيد فاهم معنى ايه الكلام ده .
فالجان : معناه انى بقيت حر ياجافير .
جافير : معناه انك فى عرف القانون صاحب سوابق .. لأنك لص .
فالجان : انت عارف انى ماسرقتش اكتر من رغيف عيش . يسد جوعى .
جافير : سرقت بيت يافالجان .
فالجان : بنت اختى كانت قربت تموت م الجوع .. كلنا كنا جعانين .. وانت عارف اكيد قرصة الجوع .
جافير :هاترجع تانى السجن لو غلب الجوع حفاظك ع القانون .لازم تعرف كده يا601
فالجان : اسمى فالجان .. جان فالجان وكل اللى عرفته فى التسعتاشر سنه انى كنت عبد لقانون مايعرفش معنى الانسانية
جافير : 5 سنين مش اكتر .. الباقى لأنك حاولت الهروب يا 601
فالجان : قلت لك اسمى فالجان
جافير : واناا سمى جافير . زكل اللى اتمناه انك ماتنساش اسمى طول ما انت فيك الروح .
كورس : عينك فى الارض
عينك فى الارض
وهاتفضل دايما مظلوم او عبد
وهاتفضل عايش ف الحبس .

(تغيير مكان)

فالجان : تانى بقيت حر ف ارض براح .. والشمس بتبعت نورها تصحى الخلق ..اشرب من نبع الحياه . بس ماتنساش سنين عمرك اللى ف قلب العتمه قضيتها ..ماتغفرش ولاتنسى افعال الظلم فى سجنك

القتال .. يومك اهو ابتدى يافالجان الطيب .. يللا وشوف الدنيا هاتعمل ايه فيك .

(تغيير مكان)

الفلاح : اسمع .. انت مش لازم تفضل فى الشغل معانا .
فالجان : مش فاهم ايه اللى عملته .
الفلاح : هادفعلك اكتر من حقك .
فالجان : ممكن اكون عملت ايه ومش واخد بالى منه ؟
الفلاح : انت كنت مسجون ياسيد واحنا مابنشغلش سوابق . خد .
فالجان : سوابق ؟ بس ده اقل كتير من حقى .
الفلاح : ياك فاكر انك ممكن تاخد زى اللى بياخدوه الاشراف . اتفضل من غير مطرود .

(تغيير مكان)

فالجان : كل الابواب مقفوله .. سجن وجواه الفين سجان . سجن كمان وقفل كمان .. سلاسل تانى ياربى ؟ كل مدينه بتقفل بابها فى وشى .. لما تشوفى الناس فيشى وتشبيهى بتقفل قدامى مليون باب .وجوا عيونهم بيبان الخوف م المجهول والشك .. واسمعهم تانى بودنى ...

كورس : ارجع تانى مكانك ف الضل
الشمس بتحضن بس الاشراف
ارجع تانى مكانك دوق الذل
لسه قلوب الناس منك بتخاف .

(تغيير مكان)

صاحبة الفندق : الاوتيل مشغول .. مافيش ولا اوضه فاضية لامثالك .. والعشا ع القد تمام
فالجان : بس انا مش طالب احسان .
صاحب الفندق : انت هاتخرج حالا ولا ... . احنا كلنا ناس محترمين . لسه بنحترم القانون ونقدره . بحمد الله وبفضله .

(تغيير مكان)

فالجان : دلوقت عرفت معنى الحرية .. السجان دايما كما ضلك . هو ده القانون وبس .. صحيفة سوابقى ف ايدى .. زى العار اللى مايمحيه حتى الموت . عاجبك كده يافالجان الطيب ؟ مبسوط ؟ هاتفضل ماشى ف حوارى الكون وشوارعه لحد الموت مايعتب روحك .. ولا عمرك هاتدوق الحياه .

(تغيير مكان)

(بيت احد رجال القرية حيث فالجان متعب جدا ويكاد يسقط من الاعياء)

الرجل : اتفضل ياابنى اتفضل .. شايفك تعبان .. والليل والبرد بينخر فى العضم .. ادخل كل واستريح . (يحضر له الطعام ويتركه)

فالجان : دخلت وكلت ونمت واتدفيت .. واول ماشقشق صبح الله ..لقيت قدامى شمعدان الفضة . تمنه اضعاف اضعاف أيامى اللى قضيتها ف قلب السجن .لعب بدماغى شيطان الفقر . فلعبت دور العبد اللى دايما بيخاف الرب .الفضة البراقه كانت اقوى من خوفى ومن كل ايمانى .. خدتها .. خبيتها فى قلب هدومى وهربت .

(بعد لحظات من خلوالمسرح يعود به رجلا شرطة فيسلمانه لصاحب المنزل الذى يظهر امامهما)

الرجل : لا ابدا ماسرقنيش .. الراجل ده ضايفته وكان نعم الضيف . اول ماشقشق الصبح ماحبش يبقى تقيل . فقصد وجه كريم ومشى ده كمان نسى ياخد اللى بنفسى اديتهوله ." يعطيه الشمعدان الاخر " اتفضل ياابنى .. التانى هدية كمان علشانك .. ومافيش داعى ياحضرات تتهموا برىء وتحطوا ف ايده حديد وخلافه . لكن شكرا .. قمتم بواجبكم .على كل الاحوال .

(يفكان قيوده ويختفيان من المشهد)

الرجل : " يلتفت لفالجان " اللى حصل ده برهان من ربك وانه مابيضيعش حقوق الخلق .. لازم تفتكره طول ماالروح ساكناك .. ابدا بالفضه حياتك .. كمل مشوارك فى الخير والحق وقدم روحك قربان .. طهرها .

(يختفى الرجل .. يتغير المكان)

فالجان : يااه .. ايه اللى عملته ده يافالجان ؟ خلاص ماعادش ف قلبك غير الكره وبس ؟الكون الواسع بقى اضيق من خرم الابرة ف عينك ؟ عشرين سنه فاتوا . عمرى ماعرفت النصر . حفروا فى صدرى نمرة حقيرة وقتلوا ف قلبى فالجان الطيب . لمجرد انى سرقت رغيف يرحم من ناب الجوع الطفله المسكينه . كنت كرهت العالم فعلا . لكن كلمه بسيطه كانت قادرة تخلينى اشوف الحلم حقيقة . بدل مايسجننى وهبنى الحرية ومعاها شمعدانات الفضة .. خلى كسوفى سكاكين بتمزع طاقة الكره اللى ف روحى .. دلوقت لازم يهرب فالجان م الكون .. فالجان مابقاش موجود وحكاية جديده لازم تبدأ .

إظلام

اللوحة الثانية

(المصنع فى سونتريه)

الفقراء فى المصنع كل على آلته يعمل

كورس : يوم ورا يوم ورا يوم
بيشقشق نور الفجر يوماتى
كل الايام من غير احلام
بتعدى
وتزيد أزماتى .

رجل1 : يوم ورا يوم بيعدى .. والحاصل ان الواحد فينا بيكبر ف السن وبس .

رجل 2 :نكتة .. بذمتك مش نكتة ؟ ان حياتنا تعدى من غير ولا حاجه بتحصل فيها غير الذل

رجل3 : وماحدش بيمد ايديه للتانى يغيته من قرصة جوع .. ماحدش حتى البسمة بيرميها ف وش اصحابه ا وحتى يقول ياصباح الخير .

رجل4 : خايف يقوله ايدك على حق صباح الخير .

رجل1 : القميص على ضهر الواحد فينا اوسع م المنخل .. بيخش البرد منين مايحب من غير لا إحم ولادستور

رجل2 : ولا حتى لاقيين الهدمة اللى تدفى الواد العريان والبنت العريانة .

رجل3 : نكتة .. بذمتك مش نكتة ؟ تبقى حياه ايه دى اللى ساكنها الموت من اول تفتيحة عين ع الدنيا ؟

رجل 4 :ضرب وقتل وحرب وناس بتقطع ناس علشان .. .. والله الواحد مش عارف علشان ايه ده كله .

رجل 1 : علشان الفقر يزيد ف الكون .. والناس تتمتع بالفرجة وهما الصبح رايحين اشغالهم ..

كورس : يوم ورا يوم ورا يوم
بيشقشـــــــــق نـــــــــور الصـــــــــبح يومـــــــــــاتى
كل الايام من غير احلام
بتعدى
وتزيد أزماتى .

(تغيير مكان على الفتيات فى المصنع)

فتاه1 : شايفه الريس ؟ رايح جاى وعينيه ع البت الدبلانه هاتطلع .
فتاه2 :الحب اعمى عمر ماميز بين خضرا ودبلانه .
فتاه3 : البت مخليه الراجل مش على بعضه ياولداه .
فتاه4 : اذا فانتين صممت على اللى ف راسها .. هايطفشها من المصنع .. هايرميها ف وسط الشارع .وكلاب السكه .

(فانتين تدخل وهى تقرا خطابا فتخطفه احدى الفتيات منها وتجرى)

فتاه1 : ايه ده ؟ جواب ؟ حد يجيله ف ايامنا السوده جواب .
(الفتيات يتجمعن فى احد الاركان ليقران الخطاب بنما فانتين تحاول انتزاعه منهن)
فتاه2 : " تقرا " عزيزتى فانتين .. نرجوا ارسال مبلغ تانى .. كوزيت مريضه وشكلها هلكان وعاوزة طبيب .
فانتين : هاتوا الجواب ارجوكم .. مالكم بحياتى .. كل واحد راجلها مونسها وساتر بيتها .. وكل واحده عندها برضه اللى تخبيه . وتخافه .
(يتخاطفن الخطاب الى ان يدخل فالجان فى هيئته الجديدة كصاحب مصنع)
فالجان : كفايه .. ده مصنع مش ساحة سيرك ,, اتلموا المصنع ليه سمعه عمرى ماهتنازل عنها .. كله يلزم حده .(ينظر لرئيس العمال) انت المسئول عن كل اللى بيحصل ف المصنع .. اتفضل شوف لك حل وخليك حاسم مرة .
(يخرج فالجان بينما رئيس العمال يخاطبهم)
الريس : كان لازم اعرف م الاول ان الكلبه ممكن تعض الايد اللى بتتمد بخير .. كان لازم اعرف م الاول سرك .. عاملة شريفة وطاهرة وبتلعب دور العدر .
(فانتين تنزوى جانبا وتغنى)
فانتين : حلمت بالحياة جميلة
طول العمر جميلة
بالناس تمد الايد لناس
تمد الايد لناس
حلمت بحب دافى
ف قلب صافى
بيدى طعم للحياه .

الريس : لازم حالا حد يقول مين الغلطان .. لاحسن بشرفى ......

فتاه1 : " مقاطعه " فانتين طبعا .. هايكون مين غيرها .. عاملة شريفة وهى طايلها العار من ساسها لراسها .

فتاه2 : عندها طفلة يعلم ربنا حايباها منين وازاى .. واللى بتكسبه م المصنع بتبعته فى البوسطه .

فانتين : الطفله دى بنتى . ابوها من سنين هاجرها . عريانه من غير ولاهدمة .. عايشة مع صاحب حانه معرفة ومراته .. انا بادفع علشان تتربى . تبقى غريبة الحكاية دى وتستاهل ابقى نهيبة لعينك فى الراحه وفى الجاية ؟ " لرئيس العمال "

فتاه3 : عاملة غلبانه ومش جاية من وراها غير القرف .

فتاه4 : فاجرة وعنيها باجسة

فتاه1 : تكسب م الشغل وتكسب م المشى البطال .

إظلام

اللوحة الثالثه

(فانتين تقف فى حى البغاء .. حولها نساء ورجال)
- تقترب منها عجوز تمسك سلسلة معلقه فى رقبة فانتين .
العجوز :الله .. حلوة .. تبيعيها ياحلوة ؟
فانتين : اشترى لو تلزمك .
العجوز : تبيعيها بكام ؟
فانتين : قدريها وقولى .
العجوز : باربعه .. هاشتريها باربعه .
فانتين : ده اقل من سعر الفص الاصلى اللى زاينها .
العجوز : ماتتبطريش ع النعمة .. شكلك محتاجه .. خمسة ومن غير فصال
فانتين : طب خليهم عشرة ومش عاوز اكتر .. البنت مريضه وغالى دواها .
العجوز : " تتركها وتمشى " مش وش نعمة .. غورى .

(أغنية جماعية تغنيها الغوانى)
بنات ف غاية الرقه
وغاية الذوق والحنية
واقفه مستنية
يناديها الشوق
وف القلب السوق
هتلاقى وشوش
لابسه وشوش
والغالى بيرخص
واللولى بيبقى فاشوش
والعرض زى الطول
والتحت زى الفوق
بنات فى غاية الرقة
وغاية الذوق والحنية
واقفه مستنية
بحار او حمار
زبال او نجار
وساعة مابتطفى النور

ماتبانش فروق
وف قلب السوق
هتلاقى وشوش
لابسة وشوش
والغالى بيرخص
واللولى بيبقى فاشوش

قواد : مين البنت الواقفه هناك دى .. وجاية منين ؟

عاهرة1: دى بنت جديدة عندها بنت بتتعالج م السل .. وجاية تبيع للى هايدفع .

قواد : " يذهل اليها " ماتخشى ياطعمه ف وسط اصحابك ..القحلوة تتاقل بالماس .. تعالى .

عاهرة1 : تعالى ياأمور ماحدش فينا احسن من حد .

عاهرة2 : تعالى يابنت الكار وسطينا ورينا مواهبك .

(أغنية كورس)

رجالة شباب رجاله عجايز
مايهمش
فقرا وأغنيا وكلاب برضك
مايضرش
الكل بيتساوى لما الضلمة
تعم الكون

فانتين : " لاحدهم " يلا ياكابتن معاك الماظة مابتتاقل بالمال .. مابتملكش انها ترفض او تتمنع او حتى تكشر " فى سرها " وكله علشان المسكينة كوزيت .

احدهم : حتة جديدة وتلوح .. تعالى راح ادفع تمنك واكتر .. بس الاول لازم اقلب واتاكد انك من جوة احلى من برة .. خدى " يلقى لها بعض المال " مش هادفع اكتر من كده مليم .

فانتين : بس انا تمنى أغلى " فى سرها " تمنى ولا حياة المسكينة ؟

احدهم : " يمسكها بعنف " اللى زيك مابيلكش يقول اه او لأ . اللى زيك مابتختارش " يشدها بعنف "

فانتين : ايدك .. شيل ايدك . تدفع تاخد . لو ممعاكش ماتفكرش .

احدهم : فاكرة نفسك مين يابت ؟ انتى مش اكتر من فرسة بتتمرغ ف الطين والوحل . " ينادى " يابوليس .. ياحكومة .

فانتين : " تحاول الابتعاد " ماسرقتش منك حاجه .. مش عاوزاك والحب مش بالعافية .

احدهم : خدتى فلوسى ومش عاوزانى يابنت الهرمة .. يابوليس .. ياحكومة .

تغيير مكان

(يقفان امام جافير)

جافير : قولوا بسرعه .. ايه الحكاية ؟ مين شاف مين وفين وليه ؟لازم اعرف كل حاجه واعيد للكون نظامه .

احدهم : تصدقنى ياباشا ؟

جافير : اتكلم .

احدهم : كنت ماشى ف حالى كافى خيرى شرى .. لقيتها بتنتش محفظتى بنت الحرامية وطلعت تجرى .. ولما جريت غرست ضوافرها ف ضهرى ..

فانتين : كداب .. انا ماعملتش حاجه .. عندى طفله مريضة ومطروده من شغلى ف قلب المصنع .. واذا اتحبست البنت هاتخلص وتموت .. مافيش ف قلوبكم ذرة رحمة ياناس ؟

جافير : كلكم بتقولوا الكلام ده .. سمعته الاف المرات . وفرى دموعك احسن لك ..مالهاش فايده بتاتا . انجروا معايا وف القسم يحلها حلال .

فالجان : "معه اتباعه " لحظة ياسيد .. انا مصدق كل كلام البنت .

جافير : لكن ياحضرة العمده .....

فانتين : مظلومة صدقنى .

فالجان : هايكون مصيرها ايه البنت .. لو ماوقفش معاها حد ؟

فانتين : " تقترب من فالجان " كرامتى ضاعت .. رئيس عمالك فى المصنع جرسنى وطردنى قدام الكل .

فالجان : سيبها ياجافير .. البنت مريضه ولازم دلوقت تروح مستشفى .

جافير : لكن .....

فالجان : البنت مريضة ولزم تتعالج دلوقت ارحم ترحم ." يحملها اتباعه"

احدهم : هى ماشية برضه كوسه ف فرنسا ؟

تغيير مكان

اصوات : حاسبوا .. حاسبوا
- : العربية داست ع الراجل .

(يجرون نحو الخارج بينما يظل فى المسرح بعضهم)
- : ماتقربوش .. لو حد قرب العربيه هاتنقلب فوق الراجل
- :الراجل محشور فى العجلة
(يدخل فالجان نحو العربة ويتبعه جافير)
- : الحمد لله العمده رفع العربية
- : الراجل لسه فيه الروح
جافير: " يدخل خلف فالجان " انا مش مصدق عينى .. واحد ف سنك لسه جواه القوة دهية ؟ انت بتفكرنى بشخص من سنين طويله .. هرب م المراقبة واختفى
(ينظر له فالجان بحده)
جافير : العفو ياحضرة العمده ..مش قصدى .. ان محال اربط بينكم طبعا .
فالجان: قول كل اللى ف نفسك مايهمكش .
جافير : ماعرفتش ف حياتى غير واحد يقدر يعمل اللى انت عملته .. بس التانى سليل اجرام ..انما انت العمده ياعمده .
فالجان: شكرا ياجافير.
جافير : بس اطمن .. قبضنا على واحد يشبه له تمام .. بس بينكر
فالجان: شبهه ؟
جافير : ولغاية دلوقت بينكر .. بس هايتحاكم ويدان واكيد هايرجع مكانه الطبيعى ف قلب السجن .
فالجان: هايتحاكم ويروح السجن ؟
جافير :لص .. طارده سنين من عمرى . فوق دراعه راسم وشم مايمحهوش الزمن .. هاشوفه بنفسى وده اللى هايقطع الشك باليقين ياعمده .

إظلام

اللوحة الرابعة

فالجان وحيدا

المغفل فاكر ان التانى المحبوس فى السجن هو انا .. دلوقت الفرصه زى الشمس بتشرق قدامى ..يبقى ليه لازم اعترف ان اللى هناك يبقى غيرى ؟ كافحت السنين لغاية مابقيت اعلى م النجمة وفوق الشبهات واذا اتكلمت ورا ابعد م الشمس هاياخدونى .. واذا سكت لسانى الامار بالسوء ابقى ظلمت .. وهافضل ملعون ليوم الدين .. لكن .. فيه بيوت ناس مفتوحه بحسى .. الاف البطون اللى مستنية اللقمه هاتعمل ايه ؟ يبقى الحل اتكلم ولا اسكت ؟يااااه .. أنا مين ؟ وهل من حقى احكم على حد يعيش ف السجن لغاية اخر عمره ؟ وافضل انا متمرغ فى النور ؟انا مخنوق وحاسس بالعتمة .. ومخنوقه الكلمه ف جوفى .انا مين ؟ فالجان ولا العمده ؟ولغاية امتى هاتفضل حقيقة كونى اللص متشعلقه ف كيانى ؟ وهاافضل عايش باسم ووش غير اسمى ووشى وليه لازم اكدب اللى باقى لى من العمر .. عمرى ضايع فى الخوف والرهبة من العتمة .طب ليه ؟

انا جان فالجان ودى حقيقتى اللى محال اهرب منها وعليا انى ادفع تمن اللقمة المسروقه طول عمرى .. لكن ذنبى مش اكتر من كل ذنوب الناس .. مش اكتر من ذنبك ياجافير .. انا 601 .. فاكره ؟ واذا حبيت تلقانى يبقى هتلقانى هناك .. فى المستشفى جنب ملاك بيسلم روحه اللى ماتقدر تعرفه ياجافير .. لله

إظلام

اللوحه الخامسة
في المستشفى

(فانتين مريضة وتهذى وحيدة)

فانتين :كوزيت الدنيا برد .. ادخلى جوا العبى فى البيت .. كوزيت الدنيا ليلت خلاص .. سامعه صوت الريح ؟

(تأخذها فى حضنها وتغنى اغنية النوم)

نامى ف حضنى نامى
نامى واحلمى
بكرة الحلم يكبر
تفتكرى ايامى
نامى ف حضنى نامى .

فالجان : " يدخل متجها اليها " فانتين ازيك ؟
فانتين : كان نفسى كوزيت تنام على صدرى بدل السل .
فالجان : اتفائلى يافانتين .. بكرة هاتبقى بخير
فانتين : وكوزيت ؟
فالجان : كوزيت هاتبقى معايا .وانتى كمان .
فانين : كوزيت طريقها بعيد .
فالجان : هاروحلها اخر الدنيا .
فانتين : ربنا بعتك ليا .. عشان المسكينه ماحدش يفترس فيها البراءة .
فالجان :مادام ف العمر بقية ماحدش هايهوب ناحية بنتك .. او حتى يمس شعورها بكلمة بغيضة .
فانتين : الدنيا برد والليل طويل ونفسى انام .
فالجان : لما تطيبى هاتعيش معايا انتى وكوزيت .
فانتين : ماتسبنيش ارجوك .. خليك لحد النوم مايعتب عينى ولما تشوفها قلها ماما بتحبك بس الدنيا بخيلة مابتديش محتاج .. قلها اول ماما ماتصحى من الموت هاتجيلك .قلها من فضلك ..

(تموت فانتين على صدر العمده بينما يدخل جافير)

جافير : اخيرا ياعمده شوفنا بعض .

فالجان : قبل ماتنطق بكلمه ولا تحط الحديد فى ايدى .. لازم تسمعنى .. انا كنت هاسلم نفسى وانفذ مظلوم فى السجن .. وقبل ماروح وياك لازم اوفى بعهد قطعته على نفسى للمسكينه اللى شايفها قدامك . سايبة وراها طفله ماحدش غيرى هايحميها من غدر الايام .. مش عاوز غير بس يومين بعديهم راح اسلم نفسى بنفسى .. اوعدك ياجافير .

جافير : مجنون وفاكرنى زيك مجنون .وانا اللى طول عمر مستنى اللحظة دهيه .. عاوز منى تسرقها كمان ؟ اللى زيك عمره مايتغير .

فالجان : صدق عنى اللى انت تعوزه .. لكن عليا واجب وعهد ماقدرش افوته .. واموت حتى ياجافير .. كل جريمتى انى سرقت رغيف ياجافير .. لكن ماتعرفش حاجه عن العالم ده .. وقبل ماموت لازم احقق ذرة عداله .. عداله تكون حقيقية .. ا نا باحذرك .. مافيش قوة على الارض هاتمنعنى اوفى بوعدى . لو كان عمرك هو التمن ياجافير .

جافير : طبعا اللى زيك هايفضل لص .. واللى زيى هايفضل حارس قانون .. انت 601 وانا واجبى انفذ القانون وبس .فاكر لما تكلمنى عن جريمتك والتمن اللى دفعته هاانسى القانون ؟ كلنا حوالينا الخطيئة فى كل مكان .. والصالح بس هو اللى بيختار مايمشيش ف طريقها .. لكن اللى زيك ....

فالجان : " مقاطعا " اذا حاولت تقبض عليا هاقسمك نصين .. ياجافير .

جافير : وبرضه مش هاتهرب منى تانى .

فالجان :ووعد باقطعه على نفسى .. هاقتلك واتجوز مراتك .

جافير : ده لو هربت المرة دى .

فالجان : وهارعى عيالك من بعدك .

جافير : قسما بالله انى واقف لك بالمرصاد .

فالجان : قسما بالله انى واقف لك بالمرصاد .

(يتقاتلان حتى يقع جافير و يهرب فالجان)

إظلام

اللوحه السادسه
كوزيت فى الحان

(تنظف الحانه وهى تغنى)

كوزيت : فى السما قصر عالى
قصر اعلى م السحاب
فى الحلم دايما بادخله
والاقى فيه اصحاب
وجوا القصر اوده
مليانه باللعب
مليانه بالاحباب
ف الحلم دايما بادخله

(فجأة تتذكر)

كوزيت : سرحت انا فى الاحلام .. ولسة مانضفتش حاجه . العمل ايه دلوقت ؟

المدام : " زوجة صاحب الحان "الهانم الصغيرة دايما تمثل .. وتعمل نفسها مشغوله وبتنضف . وهى سرحانه فى الاحلام .. اعملى حسابك .. الفلوس اللى بتعبتها ماما من المدينه لا بتكفى اكلك ولا شربك .. يعنى لازم تشتغلى وتساعدينا فى شغل البيت والحانه .. خدى الجردل ده ومن اخر بير وامليه .

كوزيت : علشان خاطر بلاش دلوقت .. باخاف من عفاريت البير .. بس اوعدك مع اول نور للشمس هاخده املاه .

المدام : مش عاوزة اعتراض .. انتى عارفه هايحصل ايه . مش هاطلب حاجه من مرتين ياكوزيت .

(تخرج كوزيت نحو البئر بينما تمتلى الحانه بالناس)

زبون1 : عندكم ايه النهارده ؟ روم ولاراس العبد ولا سفنجه ؟

زناردييه : " صاحب الحان " عندى احسن الانواع ياسيد .. جرب حاجه منهم وراسك هاتلف .

زبون1 : واذاحصل ولفت ؟ هااعمل ايه انا بقى ؟

زناردييه : هاتقابلها م الناحية التانية .

زبون2 : صب .. صب .. دانت اخر مسخرة .
زناردييه : ده فضلة خيرك ياسيد .
(يضحكون بينما يصب لهم فى الكؤوس
بينما يدخل اخرون)
زناردييه : اهلا وسهلا .. شرفتونا وانستونا . طلباتكوا .
زبون3 : ماانت عارف طلباتنا .. ولا هاتستهبل ؟
زناردييه : يبقى زى كل مرة . مش كده ؟
زبون4 : زى كل مرة .
زناردييه : حالا . وعندك شوربة عدس وسلطه وعيش وازازة بيرة كبيرة للبهوات .
زبون1 : راجل سفاح .. ياكل مال الدنيا ويحلى بالغلابة .
زناردييه : وحياتك انت ظالمنى .. ده انا اغلب م الغلب وبزياده .بس هانعمل ايه ؟ العيشه غاليه وانتوا مابتدعوش لاتمن البيرة ولا بقشيش .

زناردييه : " يغنى "
عندى كل حاجه
وباعرف القط الزبون
حتى لو جيوبه مقطعه
ياكل ويرهن جزمته

كورس : ياكل ويرهن جزمته؟
ولو حافيين هانرهن ايه ؟

زناردييه: تاكل وترهن جزمتك

كورس : ولوزبون عريان ودون؟

زناردييه : ياكل ويشرب مجدعه .

كورس : فى صحة صاحب الحان اللئيم
فى صحة صاحب الحان الجدع

فالجان : " يدخل ممسكل بيد كوزيت " لقيتها غرقانه مية وفى خطر .. فى عز البرد والضلمة .. انا هاالخد كوزيت .. وهاادفع اى تمن تعوزوه .فانتين ماتت من اسبوع ووصتتنى عليها . وجاى اتبناها.ها قلت ايه ؟
المدام : طب مش تتفضل تقعد تشرب حاجه ؟
فالجان : كلمه ورد غطاها .. مش عاوز الا كوزيت .
زناردييه: مماينفعش لازم تشرب حاجه .
فالجان : من غير كتر كلام .. كام يكفيكوا ؟

المدام : شوف تسوى كام عيونك .. كوزيت دى زى عينينا واكتر .وبتسأل ناخد كام ؟
فالجان : بس عموما مش هانختلف ياسيد .. شكلك غنى وتقدر تقدر .
المدام : مسكينه امها .. لكن استريحت
زناردييه : لكن احنا قمنا بالواجب واكتر .
المدام : قاسمتنا عيشنا وملحنا .. وكانت زى بنتنا .
زناردييه : قدر انت بقى تسوى كام .
فالجان : شكرا على طيبة مشاعركم .. انا هاسهل عليكم الم الفراق . بس مش لازم تعتبروا البنت صفقه لازم تكسبوا فيها .
زناردييه : البنت ياباشا كانت دايما عيانه .
المدام : صرفنا عليها الجلد والسقط .. ودفعنا دم قلبنا عشان تخف .حتى اسألها بنفسك .
زناردييه : مش كده ياكوزيت ؟ احنا مش عاوزين غير نطمن عليها وبس
المدام : اه وكل شويه نزورها نطمن عليها .
زناردييه : اه .. عايشه فين وازاى وليه . وبتاكل ايه ؟ سيادتك عارف الدنيا وبلاويها .
المدام : معلهش سامحنا عاوزين نعرف هاتعيش فين .
فالجان : مش شغلكم .. ودى اتعابكم .

(يرمى لهم بعض المال فيقفزون عليها 9

فالجان : ودعيهم ياكوزيت .. ودعى ايام البرد والغربة .. من دلوقت عمرنا ماهانفترق ياكوزيت . منين ماهاكون هاتكونى معايا .
كوزيت : هاروح على فين ؟
فالجان : هانروح على قصرى .
كوزيت : مليان لعب ؟
فالجان : ومليان احلام .

اظلام

اللوحة السابعه

فى شوارع باريس

- الشحاذون يغنون .

كورس : عينك فى الارض
عينك فى الارض
دور على لقمة
وهدمة وتعريفة
دور على حد
يمد ايديه بحسنة نضيفة
عينك فى الارض
عينك فى الارض

تغيير مكان

ماريوس : ايه ياأبونين الاخبار ؟ ماحدش شافك من مده طويلة .

ابونين : " تفاجا " انت دايما تظبطنى كده وانا شغاله .؟

ماريوس: انتى خايفه منى انا ؟ خافى من البوليس هو اللى ممكن يحبسك

ابونين : انت بتعمل ايه بالكتب دى كلها ؟ على فكرة .. انا كان ممكن اخش مدارس زيك .بس الحظ .

ماريوس : " يضحك "

ابونين : بتضحك على ايه ؟ مايغركش منظرى .. انا عقلى كبير قوى عارفه كل حاجه .

ماريوس: انتى مسكينه ياابونين ؟\

ابونين : ليه بقى ياسى ماريوس ؟

ماريوس: لان الحاجات اللى تعرفيها عمرها مابتكون فى الكتب دى ..

أبونين : عجبانى قوى تسريحة شعرك .

ماريوس: وانا عجبانى قوى الطريقة اللى بتتكلمى بيها دى .

ابونين : " جانبا " مش فاهم حاجه ولا حاسس بيا نهائى .

المدام : " تدخل عليهما فجاة " ايه اللى بيحصل هنا ده ؟ بتعملى ايه هنا يامقصوفة الرقبة ؟

أبونين : وانتى مالك باللى بيحصل او مابيحصلش .

ماريوس: كلميها كويس ياابونين ..دى مامتك ؟

أبونين : " بسخرية " مامتى وانا حرة فيها .. مامتى اغسلها واكويها .. "
وتضحك وتتركه بصحبة امها "

تغيير مكان

(زناردييه ياقبل فالجان فى شوارع باريس)

زناردييه : حسنه قليله تمنع بلاوى كتيرة .. عيالى ماكلوش اليوم بطوله ..
والايد قصيرة والعين بصيرة .. استنى استنى .. الوش ده مش
غريب عليا .. يااه ع الدنيا النونو .انت اللى خدت الكنز بتاعنا

فالجان ": الكنز ؟

زناردييه : ايوه كوزيت .. ايه مش فاكرها ولا بتستعبط ؟

فالجان : انت اكيد اتجننت .. ايوه اتجننت ..ومش عارف راسك من رجليك

زناردييه: برافوا عليك .. ماانت عارفنى كويس اهو .

ابونين : " تدخل صارخة " الحقوا بوليس .. البوليس .. كبسه .

(الجميع يهرب ماعدا فالجان)

جافير : كل شويه مصيبه ف قلب باريس .. متسولين وغوانى ولصوص
.. فين الخناقه ومين سببها ؟ اكيد انت شوفت المعركة ياسيد .

(يختفى فالجان)

جافير : راح فين الراجل .. زى ماتكون الارض انشقت وبلعته . او
ماكانش فيه حد بالمرة وانا اللى كنت باحلم .

زناردييه : " يقترب منه " لازم تلحقه .. ده لص اكيد .. ماتفتكرش عشان
شيك ولابسه بدله يبقى شريف .. لا الراجل مختوم على صدره
بختم كبير .. يبقى لص اكيد .

جافير : " سارحا " ممكن يكون هو ؟ طير البحر عاد وحدفته الريح تانى
فى سكتى ؟ واول ماشافنى سلم رجليه للريح وطار ؟ ممكن
يكون هو ؟

تغيير مكان

جافير : " وحيد يغنى "

اكنسوا الشوارع
فتشوا البيوت
نضفوا المصانع

وبيوت العنكبوت
مهمن تودى الريح
والايام تجيب
حتما ضرورى القاه
وحلمى مش هايموت
اكنسوا الشوارع
فتشوا البيوت

اللوحة الثامنة

مقهى الاصدقاء

كوفير : فى كل شوارع باريس بيحطوا المتاريس
فوى : وعندى شارع دى باك بيلهبوا ظهور الناس بالسياط
كوفرباك: الطلبة والعمال والثوار نهر من البشر بيجرى زى موج البحر .. يعنى لازم كل دول يبقوا فى صفنا .. اكيد فى صفنا .
انجولرا: ساعة الصفر حانت والدم بيغلى فى عروق الثوار
كوفير : يعنى مش لازم خمر النصريدور راسنا .. احنا بنجابه غيلان وتعالب .. سلاح ومؤنة وشرطة واكوام م الظلم .
فوى: احنا مش محتاجين اكتر من العزيمة وشعار نتجمع حواليه .
(يدخل عليهم ماريوس)
انجولرا: ماريوس ؟ اتأخرت ليه ؟
فوى : شكلك زى ماتكون شوفت عفريت .
ماريوس: فعلا هى كانت كده بالنسبة لى .. ظهرت واختفت زى الاشباح بالظبط .
كوفير : وقعت فى الحب ياماريوس من أول نظرة ؟ انا عمرى ماشوفتك بالشكل ده ابدا .
فوى : احنا بنتكلم عن المعارك وازاى نكسبها .. وماريوس دون جوان زمانه راجع مشحون بالحب والاحلام .
انجولرا: الحب هو اللى هايخلينا نقرر احنا عاوزين ننتصر ولا نفضل مهزومين .. سألتوا نفسكم ايه التمن اللى لازم ندفعه .. ولا كل اللى بنعمله ده .. مش اكتر من لعبه بنلعبها ؟
كوفرباك : لون العلم بيتغير يوم بعد التانى .. الاحمر لون الثورة والاسود لون الليالى المظلمة والابيض لون صفا العيون .
ماريوس: لو كنت هناك ساعتها كنت عرفت ازاى الحب بيدخل البدن البردان فتوهوج فيه النار .. لو كنت هناك كنت عرفت الدنيا ازاى ممكن تتغير ..
فوى : دلوقت الدنيا لازم تتغير .. الحق بيصبح باطل والباطل بيبقى ف لحظه هو الحق
انجولرا: انا حاسس بيك .. بس هدفنا دلوقت اعظم ..حياة كل واحد فينا اماتساويش حاجه قدام الهدف اللى اتجمعنا هنا علشانه .الوقت بيسرقنا .. كل واحد فينا ايده على سلاحه

فوى : معانا اكتر من عشرين بندقية جديده .
انجولرا : نصنا يدخل من الشارع العمومى .. والنص التانى يفضل هنا لغاية ماتيجى الاشارة .
جافروش : " يدخل متعبا بعد كر وفر " الجنرال لامارك مات .
اجولرا : لامارك مات ؟ " صمت على الجميع " موته هو ساعة الصفر ياثوار .

اظلام

اللوحة التاسعة
شارع بلومين

كوزيت : " وحيدة في البلكونه تحت بقعة ضوء " احساس غريب بيدخل حياتى لاول مرة .. ممكن حب يدخل القلب من اول نظرة كده ؟ جوايا اسءلة مالهاش اجابات .. احاسيس اكبر من كل كلام الشعرا واجمل م الحكايات .. أناشيد واغانى باسمعها من بعيد .الحياه اللى ماقدرتش اعيشها زمان .. دلوقت بتجرى تنط ف حضنى .ياهلترى انت عارف انى باستناك ؟ياترى انت شايف بكرة اللى انا شايفاه .. انا هاستناك ياما ر ي وس .

(يدخل عليها فالجان)

فالجان : كوزيت .. مالك ؟ وشك مليان بالحزن .. ملك

كوزيت : انا نفسى اعرف كوزيت اكتر .. نفسى اعرف اسرارى اللى مااعرفهاش .. هو ده الشى ء اللى منغص عليا حياتى .. انت جميل قوى يابابا وحنين ورقيق .. لكن انا حاسه انى ضايعه ف قلب غابة

فالجان : كفايه كلام ياكوزيت .. الماضى مات وانتهى.. فيه كلام الافضل اننا مانسمعهوش وكمان مانقولهوش .

كوزيت : انا كبرت يابابا .. شايف ؟ انا مابقيتش الطفلة اللى بتعشق الحزن والسكوت .. نفسى اعرف الحقيقه .. حتى لو اعرفها واموت .

فالجان : ارجوكى .. بلاش الكلمه دى ياكوزيت .. فعلا هازعل .. بس اللى لازم تعرفيه ان كل ابن حى هايعرف حقيقته ف الوقت المناسب واللى كاتبه ربنا .

تغيير مكان

ماريوس : " وحيدا تحت ضوء القمر " زى موسيقى الملايكة وضى الشمس بتتسرسب جوايا .. كوزيت .. انا الليل بينتهى جوايا وبيبدأ اجمل نهار .. كوزيت .. انا حاسس انى بقيت حر وطاير اعلى من السما .

أبونين : " تحت بقعة ضوء ايضا " مايعرفش العبيط ان كل كلمه بيقولها بتمزع ف قلبى .. جاهل مايعرفش انه لو أشر بس بصباعه هيلاقينى تحت رجليه .

ماريوس: " يراها فيقترب منها " ابونين .. انا باتعذب وانتتى بس اللى تقدرى ترحمينى من سيل العذاب اللى محاوطنى .انتى اللى قادرة تدلينى على حلمى .

ابونين : استنى حلمك هنا . " تغادر "

ماريوس : كوزيت ؟ انتى هنا من امتى ؟

كوزيت : من لحظة مااستنيت حلمك هنا .

ماريوس : كنت ضايع ياكوزيت

كوزيت : وكنت انا زيك .

ماريوس : مليتى قلبى بالنور

كوزيت : فجرى شقشق لما لاقيتك .

ماريوس : ماتسيبينيش لوحدى

كوزيت : انا ف حلم ولا ف علم

ماريوس: انا فى علم .

اظلام

اللوحه العاشرة

فى الشارع اسفل بيت فالجان

زناردييه : " معه لص " انا شامم ريحة التعلب هنا .. انا شامم ريحة بنكنوت هنا مناخيرى مابتكدبش عليا .. من اكتر من عشر سنين جه لهف الكنز وقال يافكيك .. اه كوزيت دى كانت كنز مش زى بنت الهرمة ابونين اللى ماتسواش تلات ابيض .. انا جاى بقى اسوى الديون اللى ليا عند التعلب .

بروجون: انا مايهمنيش احنا هانسرق مين .. كل اللى يهمنى نصيبى هايكلع كام فى المشوار ده .

زناردييه: ولا كلمه ولانفس يابنى ادم انت .. خد بالك .. مين اللى هناك ده ؟

بروجون: دى بنتك ابونين .. ايه مش عارف بنتك ؟

زناردييه : وانا هاعرفها منين ماهما كتير ..

ابونين : مش هو ده البيت اللى تقصده .. مافيش حاجه فى البيت ده هاتدخل دماغك ..

بروجون: روحى انتى وماتعطلناش .

ابونين : هااصوت وهالم الخلق عليكم .

زناردييه: طب اصرخى كده وانا هاخليكى تندمى بقية عمرك .

ابونين : " تصرخ بينما يجرى بروجون وزناردييه يضربها "

زناردييه: والله لادفعك التمن يابنت الجزمة .

تغيير مكان

فالجان : كوزيت .. سمعت حد بيصرخ ؟

كوزيت : انا اللى صرخت يابابا .. شوفت كابوس

فالجان : كل واحد فينا جواه كابوس مش عاوز ينتهى .. ياترى ايه اللى هايحصل من اشباح الماضى ؟" جانبا " لزم جافير اكتشف انى متنكر وعايش بوش تانى .. يبقى لازم انا وكوزيت نهرب بعيد قوى .. ابعد من قانون الغاب .. من بكرة لازم نقفل باب الخوف ياكوزيت .ونفتح باب الحياة .

اظلام

اللوحة الحادية عشر
(بقع ضوئية متفرقة وكل شخصية تحت بقعة الضوء)

فالجان : يوم تانى .. قدر تانى .. والطريق مابينتهيش .
ماريوس: ابدا ماكانتش حياه اللى كانت قبل النهارده .. بس المحزن فى الامر ان قبل مابتبتدى الحياه .. احنا بنفترق .. وبتبدا النهاية .
كوزيت : بكرة هايفصلنا عن بعض عالم بحاله .. ومع ذلك ياماريوس عالمى ابتدا بيك .
أبونين : وادى يوم كمان بأعيشه لوحدى .
ماريوس:" مع كوزيت فى صوت واحد" هل ممكن نتلاقى ؟ نتلاقى للابد ؟
أبونين : أكيد كانت حياتى ممكن تبقى غير كده خالص .
ماريوس: " مع كوزيت فى صوت واحد " اتولدنا عشان نكون مع بعض دايما .
أبونين :لكنه مش شايفنى أبدا .
انجولرا: يوم تانى قبل ماتيجى الريح .
ماريوس: هل ممكن اروح وراها منين ماتروح ؟
انجولرا : عند متاريس الحرية .
ماريوس: ولا أنضم لصفوف الثوار هناك ؟
انجولرا : لازم ننظم صفوفنا .
ماريوس : ممكن اروح وراها ولا انضم لصفوف الثوار هناك ؟
جافير : يوم كمان وهاتبدا هوجة العمال والطلبة .ولازم كط نارها قبل ماتولع فينا كلنا .. لازم نكون جاهزين لهم .. قبل مايغرقوا هدومهم بالدم .
فالجان : يوم كمان . قدر كمان .
زناردييه : واول مايجروا ياجدعان وقفوهم .. امسكوهم وفتشوا جيوبهم كويس ... ممكن الحظ يكون معانا . واللى فى جيوبهم يبقى كمان معانا . وهايموتو أكيد . واللى بيموت مابيحسش بحاجه .

إظلام

اللوحة الثانية عشرة

(المكان وسط المتاريس)

انجولرا : هنا فوق الحجارة والتراب والوحل .. بنينا المتاريس .. مطالبنا مش اكتر من ان بلدنا تكون لينا وبس .. بيرفرف فوق سماها العدل والحرية .. وعلى كل واحده تحمل المسئولية ."لأحدهم " انا عاوز تقرير حال عن مبلغ قوتهم وعددهم والباقى علينا احنا .

(يتحركون من خلف المتاريس بينما جافير وسطهم متنكر فى زى الثوار)

جافير : لازم اعرف عنهم كل حاجه .. اساليبهم وحيلهم .. لما كنت زمان زيهم . خضت نفس الحروب وعرفت نفس المشاعر اللى بتحركهم .

تغيير مكان

(ماريوس وابونين قرب المتاريس)

ماريوس: " يرى ابونين متنكرة فى زى صبى " ايه اللى انا شايفه ده ياأبونين .. بتعملى ايه هنا ؟

أبونين : عارفه انى مكانى مش بينكم .. بس نفسى اكون معاكم .

ماريوس : روحى احسن لك . النار بعد شويه هاتبقى فى كل مكان .

أبونين : قلقان عليا ؟ ده يثبت لى اننى مش أى حد بالنسبة لك .

ماريوس : أكيد .. لأنك ملاك نازل من السما وانا محتاجك ياأبونين .

أبونين : بجد ؟

ماريوس : جدا .. محتاج توصلى لى الجواب ده لكوزيت .

أبونين : أنت مايهمكش غير نفسك وبس .. لكن مشاعرى ماتعرفش عنها اى حاجه .

إظلام

اللوحة الثالثة عشر
شارع بلومين

أبونين : " تقف امام فالجان فى استحياء "معايا جواب لكوزيت من شاب ورا المتاريس .

فالجان : " يمد يده ليأخذه وعلى شفتيه ابتسامة " كبرت كوزيت ... هاتيه .

أبونين : طلب منى اسلمه لكوزيت ف ايدها .

فالجان : اوعدك انى اسلمه لكوزيت .. قولى للشاب كوزيت هاتقراه بنفسها .

(تختفى أبونين بينما فالجان يفتح الخطاب فيظهر من خلف المتاريس وهو يكتبه)

ماريوس: حبيبتى كوزيت .. ياعز مخلوق ف الكون .. لقد استوليت على روحى ومع ذلك سترحلين . مر الزمن كالبرق الخاطف .

فالجان : " يقرا " منذ تلاقينا ولد العالم .

ماريوس: " يكتب " واذا مت فى المعركة فليكن هذا وداعنا الاخير .. احبك

فالجان : " يقرأ " واعرف ان الموت اصبح صعبا وكريها .. ولكنه ان كان فى سبيل الوطن .

ماريوس: فسوف يكون اثمن مايتمناه المرء .اصلى من اجلك ياكوزيت

فالجان : فصلى من اجلى .

ماريوس: ماريوس .

(يطوى فالجان الخطاب)

تغيير مكان

أبونين :

وحدى مشيت وحدى
لابيت ولا صحبة
وليل الحيارى طويل
ماملكش غير حلمى
وحلم الصبايا عليل .

اظلام

اللوحة الرابعة عشرة
عند المتاريس

الثوار : " يغنون "

العهد وعد لحد النصر
او حتى الموت
الخوف بيموت ضى الفجر
وشبعنا سكوت
والحرية حلمى وحلمك
شد العزم وعلى الصوت .

ص ضابط : " من خلال مكبر صوت " سلموا سلاحكم .. او افتحوا صدوركم للموت بلاتمن .. او عيشو ا بقية عمركم ورا المتاريس .

انجولرا : اللعنه على انذارتهم واكاذيبهم .. الوطن متحاصر بالعتمة .. الضلمة فارده جناحها فوق كل الضى .

جافير : " متنكرا يتسلل اليهم من الخارج " اسمعوا .. انا عملت كل اللى قلت عليه بحذافيره .. زحفت ورا خطوطهم عديتهم واحد واحد . الافضل نستسلم .. عددهم سادد عين الشمس والخطر محاوطكم من كل ناحية .. مش هاتقدروا تخلوهم يركعوا تحت رجليكم .

انجولرا : فيه الف طريقة وطريقه يحارب بيها الناس الظلم .. ولابد من النصر

جافروش : " يقبض عليه من الخلف " انت كذاب ياعزيزى المفتش جافير .. ايه ياالصدقاء .. مش عارفين المفتش جافير ولا ايه .. ماتصدقوش كلمة واحده من كلامه .. احنا هنحارب بقوة عشرين جيش زى جيشكم .

بروفير : برافو ياجافروش .. طلعت نمر صحيح ..

انجولرا : كتفوه واحبسوه ورا المتاريس .. الشعب هو اللى هايقرر مصيرك اول ماينول النصر .

كورفيراك : اعدموه بالرصاص .. نفسى املى عينيه منه وهو بنتفض زى الطير المدبوح .

لزلى : كنت اكيد هاتعمل نفس الشىء لو كنا احنا اللى وقعنا فى ايدك .

جافير : اعدمونى دلوقت لو تقدروا .. بس لازم تعرفوا ان الموت جزاء كل خاين .

انجولرا : مين فينا اللى بيخون الناس ؟

كوفيير : احنا ممكن نموت هنا وممكن نموت هناك .. لكن فيه حاجات جوانا عمراها ماراح تموت ياجافير .. لا انت ولا غيرك تقدر تقتلها .

انجولرا : احبسوه وبعدين نتحاسب .. ورانا اعمال تانية .

(يكتفونه ويلقونه فى احد الاركان)

لزلى : انتبهوا .. فيه حد بينط من فوق االمتاريس ..

ماريوس : " يذهب نحو أبونين المصابه بطلقة رصاص " ابونين .. مالك ؟ جرالك ايه ؟

أبونين : خلاص ياماريوس .. وصلت الرساله زى ماوعدتك ... لكن العجوز خدها ووعدنى يوصلها لكوزيت .

ماريوس : " يصرخ فيهم " أبونين بتموت يارجاله .

ابونين : ماتخافش ياماريوس .. انا مش حاسه بأى الام .. انت هنا معايا وده كفايه عليا .. ده بس اللى كنت محتاجاه .

ماريوس : هاتعيشى يأبونين .ياه لو كنت اقدر انزع الرصاص من جسمك او اموت بدالك ؟

أبونين : لأ .. المطر هاينزل يضمد جروحى وينبت من دمى الف شجرة حرية .. ضمنى ياماريوس .. عاوزة اكون ف حضنك للأبد .

(صوت ابونين ياتى من البعيد)

عصفور حلمى .
. فتح شباك وطار
عصفور حلمى
ياهلترا راجع
يكمل المشوار
ياهلترا ولا ...؟

(تسقط رأس ابونين على صدر ماريوس)

انجولرا : اول شهيده بتسقط

لزلى : اول حباية من عقدنا اللولى بتنفرط

ماريوس: كان اسمها ابونين وكانت حياتها بارده ومظلمة . ابدا ماكانتش بتعرف معنى الخوف .

كومفير : باسمها هنحارب
بوفير : باسمها هانقرب اكتر م النور .
كومفير : خدوا بالكم .. فيه حد بينط من فوق المتاريس .
فالجان : ماتخافوش .. انا متطوع
انجولرا : اكشف عن وشك .
بوفير : وليه لابس لبسهم
فالجان : عشان اعرف اعدى من وسطيهم .
جولى : شوفت اللى هناك ده قبل كده .؟
كومفير : متطوع برضه .. بس طلع جاسوس . عارفه ؟
فالجان : " يقترب منه " طبعا عارفه .
انجولرا: هايبداوا الهجوم .. خد ابلك منه .. لكن لو خنت مش هاتعيش .
ماريوس: ده على ضمانتى .
لزلى : ظابط ووراه اكتر من 100 عسكرى هاجمين .
انجولرا: خد بالك .. افتحوا النار .
(يحدث هجوم بين الجيش والثوار فى ظل موسيقى صاخبة "
كورفيراك : جريوا زى المجانين .
ماريوس : كان لازم يجروا
لزلى : بقوة ايماننا بقضيتنا عرفنا نكسب اول جولة .
كومفير : لان البلد بلدنا .
انجولرا : ماتطمنوش ع الاخر كده ... اكيد هايرجعوا تانى وتانى هايهاجموا المكان ." يذهب لفالجان " كنت بطل .. لازم اول ماننول النصر نعمل حفله كبيرة عشانك .
فالجان : تقدر تعمل حاجه تانية لو كنت صحيح عاوز تكافئنى .
انجولرا : اذا كنت اقدر مش هاامانع
فالجان : سلمنى الجاسوس وسيبنى معاه .
انجولرا: خلى بالك ده مكار .. لو حبيت تخلص منه اقتله .. ماعادش له فايده خلاص ... لارجعوا اماكنكم وجهزوا السلاح لجولة تانية الثورة لسه ماخلصتش .

تغيير مكان

فالجان : ادينا اتقابلنا تانى ياجافير .

جافير : " مازال مقيدا " كنت مشتاق للحظة دى طول عمرك .. نفذ انتقامك يا601 .وانا فى ايدى القيود مش حر ... ومش قادر ادافع عن نفسى .

(يقترب منه فالجان وفى يده السكين .. يقطع بها القيود)

فالجان : دايما تتكلم اكتر م الازم .. زى مادايما تنكر اسمى .. اديك دلوقت حر وتقدر تتحرك وانا هافضل مش اكتر من نمرة فى مخك وف دفتر مساجينك . مش قادر تنسانى رغم العمر ده كله .

جافير : مش فاهم .

فالجان : مش فاهم ايه .. امشى ياجافير .. امشى .

جافير : انا باحذرك يا601 من اللعب بيا وبالقانون .

فالجان : روح ياجافير لعيالك .

جافير : واذا كنت ف يوم من الايام سرقت .. يبقى هاتفضل لص .. والله هتحتاجه هاتفضل تسرقه .

فالجان : انت ايه ؟ ماسمعتش على شىء اسمه التوبه ولا الغفران ؟

جافير : بتقايض حياتك بحياتى ؟ بتعمل صفقه دنيئة ؟ اسمع انا مايهمنيش الموت ولا غيره ,

فالجان : بطل كلام فارغ وامشى .

جافير : برضه مش هاسيبك ومش هااطلعك من دماغى .. وهاافضل دايما وراك لحد ماحط ف ايدك نفس الحبل اللى نزعته من ايدى يا 601

فالجان : انت حر من غير شروط ولا صفقات .. عمرى ماكنت حاقد على حد غير الجوع .. حتى أخس الناس كنت دايما باعذره .. وانت بتادى واجبك مش اكتر .. يبقى احقد عليك ليه .. واذا خرجنا من المعركه احياء .. يبقى اكيد هنتقابل

(يهر جافير بينما فالجان تحت الضوء)

انجولرا: كورفيراك .. عليك بالحراسه ,, مش هايشنوا هجوم قبل الفجر .. اما انتم اوهبوا للوطن عيونكم واصحوا .. لازم نكون على استعداد لحسم المعركه .. ماحدش ينام ولا حتى يرخى جفونه .. ماريوس .. استريح انت .

ماريوس : ابونين ماتت .. والحياه من غير كوزيت مالها لامعنى ولا لون .. هل ممكن تبكى كوزيت لو مت تحت المتاريس او وسط الشارع ؟ تحت البيادات السودا وفوق الاسفلت ؟ هلل ممكن تبكى كوزيت لو ماريوس مات ؟

اظلام

اللوحه الخامسة عشرة

المعركة

(عند المتاريس)

الثوار : " يغنون فى حماسة " لو متنا نموت
وعنينا ف عينهم
لو حتى الدم
هايملى البحر

كومفير: لو متنا نموت
والشمع ف ايدنا
ولحد مايطلع
ضى الفجر

كورفيراك : لو متنا نموت
ومعانا الحلم
ومهما هاندفع
مش غالى العمر

ماريوس لومتنا نموت
ونسلم رايه
للجيل الطالع
والوطن الحر

الجميع : لو متنا نموت
ايه معنى الخوف
والفقر بيطرح
ازهار الشر

(تبدا الاغنية اثناء المعركة وليسقط الجميع قتلى خلف المتاريس . الموسيقى الحزينة تخيم على المكان . بينما زناردييه يدخل موقدا فانوس ويبحث بين الاشلاء عن متعلقات الثوار)

زناردييه : وادى فتفوتة دهب كمان .. حاشى بيها سنانه الريس ..بعد اذنك . مش هاتحتاجها تانى طبعا ." ينزعها من فمه " انا اللى

محتاجها .. على بعد خطوتين من الجحيم .. اى كلب من كلاب المجارى امثالى هايتعود على ريحة الموت وعفانته .. والجثث دى محتاجه حد ينظمها .. مش العاطل فوق الباطل كده . برضه حرام .. لازم ننظمهم خدمة للوطن بطبقاته المتعدده .. " يضحك لجملته الغريبة " اه .. وادى كمان خاتم دهب . طبعا اذا سيبته فى صابعه تبقى جريمة .. شكرا ياسيد انا مديونلك بحياتى .طبعا مش راح تخطب بيه حورية من الجنه .. كلهم هناك مخطوبين .عالم زى السمك .. يموت وياكل بعضه .

(يذهب لسرقة فالجان فيجده يتحرك وجواره ماريوس ينزف)

زناردييه : لامؤاخذة ياسيد .. افتكرتك جثة . " يهرب من امامه "

فالجان : " يفيق فيجد أمامه ماريوس نازفا فيحمله ويصعد به فيصطدم بجافير " ايه جافير. خادم العداله مستنى هنا ضحاياه هنا برضه ؟

جافير : انا حذرتك انى مش هاستسلم لفكرتك فى الهروب الابدى .

فالجان : الشاب اللى فوق كتفى بينزف مامارتكبش جريمة ولا كان لص هايموت ومحتاج لطبيب .. ساعه واحدة اوصله المستشفى وارجع اسدد كل ديونى .

جافير : رسول الرحمة بيتكلم عن اللصوصية والجرايم ؟ ديونك تقلت يا601 .

فالجان : الوقت بيمر بسرعه وفيه روح لازم ننقذها ياجافير .

جافير : وديه قبل مااغير رأيى .. وانا هااكون دايما فى انتظارك فى اى مكان .. اسمع .. كده نبقى خالصين .

فالجان : هاارجع لك بنفسى ياحضرة المفتش .

(يخرج فالجان بينما يظل جافير تحت بقعة ضوء)

جافير : مين ده ؟ شيطان بينصب لى الفخ ؟يفك قيودى ويمنحنى الحرية يهربنى من الموت المحتوم ويهرب من قدامى ؟ كان بيملك الانتقام لكنه فضل يمنحنى الحياه .. ملعون انا لو عشت لحظة ف عمرى مديون للص .انا القانون ذات نفسه وفالجان اللص بيرفع راسه ويسخر منى ؟ مافيش على ضهر الارض شىء بينا

مشترك اطلاقا .فإما فالجان وإما جافير .. ازاى يسمح له يبقاله على جميل الراجل ده ؟ كان لازم اموت على ايده .,. كان حقه يموتنى ويخلص واخلص منه كمان .لكنه سابنى فى الجحيم . افكارى بتتشتت ووعقلى بقى فتافيت متبعزقه ف الكون . هل ممكن اغفرله واسامحه على الاجرام ؟ طول عمرى قلبى حجر . دلوقت بيرتعش ليه الجبان .. بيرتعش ليه القلب الجبان .؟ لكن زى ماقلت يا601 مادام الدنيا لسه موجود هانفضل انا وانت موجودين .

تغيير مكان

(ماريوس فى المستشفى معه فالجان)

ماريوس : الحزن قتال الابتهاج
فى قلب لحظة الابتدا
والبوح ألم
كراسى فاضية مشتاقة
لقعدة صحبة وسهراية
ترابيزات مرصوصة مستنية
كوباية شاى
فنجان قهوة
كوتشينة تسرسب
ليل مليان بالهم
مافيش حد وبكرة ماجاش
واصحابى نازلين تخبيط
فى التوابيت المقفولة
وماحدش عاوز يفتح
ولسه كراسى البار فاضية
ومرصوصة
مستنية الرفقه
اللى محال هايعدوا ويملوها
واللى بيفضل بس سؤال
كان ليه الموت
لما الدنيا هاتفضل زى ماهى ؟

مستنية النور
اللى ماعتبش الناحيادى ؟

(اظلام خفيف يوحى بمرور الوقت لتدخل كوزيت لنرى ماريوس يتماثل للشفاء)

كوزيت : ماريوس اطمن .. كل يوم بيمر بيقرب روحك اكتر .. وانت بتبقى احسن من الاول بكتير .

ماريوس: مين اللى جابنى هنا ياكوزيت .. ايه اللى نجانى من الموت ؟ اخر حاجه فاكرها انى وقعت هناك وسط الجثث . غرقان ف الوحلة وف الدم .

كوزيت : ماريوس .. ماتفكرش كتير فى الحكايه دى .. مين عارف هايحصل ايه بكرة .؟

ماريوس : سامعه ياكوزيت ؟ سامعه . ؟ نفس اللحن سمعته هناك واحنا عند المتاريس .

اغنية

اطفال المتاريس
بيروحوا ولسه العتمه
فارده جناحها
على كل مكان ف الكون
وبتطفى الفوانيس

فالجان : " وحيدا تحت بقعة ضوء " عواصف .. حياه مليانه باللعنات .. وكنت دايما اسأل نفسى . ازاى هاالحكى للناس حقيقة احزانى وانى طريد العدل الاعرج ؟ماريوس .. دلوقت لازم اواجه وحدى مصيرى .. خليكم اد المحنة واد الجاى م الازمات

ص فانتين: فالجان .. لسه سحابه فوق العين مابتبرحش ؟

فالجان : ايوه .. لسه مش حاسس بالأمان ..لسه مش قادر اموت قبل ماسد الدين اللى عليا .

ص فانتين: فالجان .. مش دلوقت .. لسه الرحلة ماخلصتش

فالجان : خايف العمر مايسعفنيش .. والعالم يفضل زى ماهو .

ص فانتين: الخير اللى عملته يافالجان .. اول نقطة مية بتروى الشجرة .

(ينضم اليه ماريوس وكوزيت)

ماريوس: بتكلم مين ؟

فالجان : باكلم انجولرا وابونين وفانين .. اول شهداء الحرية المغلوله

كوزيت : بابا .. انت بخير .. قلت انك ماشى .

فالجان : ماقدرتش .

كوزيت : هاتفضل معانا ؟

فالجان : انا كتبت فى الورقه دى حكايتى .. اقروها اول الموت مايعتب بابى . وافتكرونى كويس. جان فالجان .. عاش وكان نفسه يحس العدل بجد .

(موسيقى واكتمال اغنية اطفال المتاريس فى اللحظة التى يدخل فيها امهات الشهداء يبحثون عن ابناءهم وسط الجثث)

اغنية

اطفال المتاريس
بيموتوا
جماعات وفرادى
ويفوتوا القلب حزين
والفقرا لساهم فقرا
والعالم زى ماهو
مليان بالفجرة
بيدوسوا على حلم الناس
المشتاقه لبكرة
من غير كوابيس
اطفال المتاريس
بيروحوا
ولسه الضلمة
فارده جناحها
على كل مكان ف الكون

(بينما تخفت الاضاءة نجد الشهداء يمسكون
الفوانيس ويقفون فى ثبات ويكملون الاغنية)

ولسه بنستنى
ف نفس المكان
ونستنى كمان
ونستنى فى نفس الزمان
ونتمنى
ولامتى هانتمنى ؟
ولسه .. هانستنى ؟

(ينضم الجميع للأغنية حتى لحظة)

الاظلام .